



+ آباؤنا القديسون

الشهيد باتريكيوس

تعيّد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من أيار لتذكّار القديس الشهيد باتريكيوس (باتريك) أسقف مدينة برصة في إقليم بيشينية (في آسيا الصغرى)، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث واستشهد في أوائل القرن الرابع.

عندما حضر بوليوس والي آسيا الى مدينة برصة من أجل العلاج بواسطة المياه المعدنية الحارة هناك، كان الإمبراطور قد أصدر أمراً باضطهاد المسيحيين، فأمر بوليوس بإحضار الأسقف باتريكيوس الى ديوانه. مثل الأسقف أمام الوالي الذي أخذ يقنعه بالسجود للآلهة الوثنية التي تفيض هذه المياه النافعة للأمراض، ويهدده بالعذابات في حال الرفض، فطلب الأسقف باتريكيوس من الوالي أن لا يغشّ نفسه بالاعتقاد أن الآلهة الوثنية مصدر هذه الأمور. حتى أنه حاول إقناع الوالي بالسجود للمسيح، الإله الحقيقي، والإقلاع عن الحكايات والخرافات لأنّ حكمة الله أعظم من حكمة الفلاسفة.

شرح باتريكيوس للوالي ولجميع من كان حاضراً أن الله هو خالق السماء والأرض وكل ما فيها بواسطة ابنه الوحيد يسوع المسيح، وهو الذي خصّ هذه المياه بأفعال الشفاء من الأمراض، بموجب حكمته السامية والتي لا تُدرك. لذلك ينبغي له وحده السجود والإكرام مع ابنه الوحيد، وكل من يسجد له يحصل في النور السرمدى وينال الحياة الأبدية، ومن لا يسجد له يبقى في الظلمة حيث يكون كل من يسجد للآلهة الوثنية. سأله الوالي: "مسيحك اذاً وليست آلهتنا هو مبدع هذه الاشياء كلها". أجابه باتريكيوس: "نعم إن المسيح هو المبدع لأنه مكتوب ان به الأشياء بأسرها خُلقت، وان آلهة الأمم هي شياطين، والرب هو الذي صنع السماء وجميع المخلوقات."

غضب الوالي جداً وسأله ثانية أن يغيّر رأيه، لكن الأسقف بقي على موقفه الإيماني واستعداده للموت. عندها أمر الوالي بأن يلقى في المياه الحارة المحرقة، وقال له ساخراً: "هكذا سيظهر إن كان لمسيحك القدرة أن يمنع قوة المياه من أن تحرقك وتقرّي لحمك وتبيدك". أجابه الأسقف بأن الله يقدر على كل شيء إن كان يريد، وله السلطان على الموت والحياة، "وهو يعرف جيداً ما يكون موافقاً لي" فإنه لا تسقط شعرة من رأس إنسلن إلا بإرادة الله، أما آهتك فليست بشيء.



+ آباؤنا القديسون

عُرِّيَ الأسقف من ثيابه ورُمي في المياه الحارقة، فاستغاث باسم يسوع المسيح قائلاً: "ارتضِ يا سيدي يسوع المسيح أن تساعد عبدك". وهكذا لم تحرقه المياه، بل لبث واقفاً في المياه المحرقة من دون ضرر وأذية وكأنه في حوض مياه باردة.

أغضبت هذه الأعجوبة الوالي بدل أن يجعله يعترف بالمسيح، فأمر أن يُقطع رأس الأسقف. انتشل الجنود باتريكيوس من الماء واقتادوه إلى الجلاد، ولما وصل إلى مكان قطع الرأس ركع وصلّى ووضعاً نفسه بين يدي المسيح مؤكداً الاعتراف به، ثم قدّم عنقه للجلاد الذي قطع رأسه بالسيف مقدماً القديس باتريكيوس ذبيحة حيّة على مذبح الرب يسوع المسيح.